وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة
القلم ومجاراة الخاطر وكان مع هذا مقبول الصورة
خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم
الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو
الصداقة مر العداوة فارق همذان سنة ثمانين
وثلثماية وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة
وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع
ما عنده واستنفد علمه واستنزفه وورد حضرة الصاحب
ابي القاسم بن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها
وولي نيسابور في شهور اثنتين وثمانين فنشر بها
بزه واظهر طرزه واملي اربع ماية مقامة نحلها
ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما
ما تشتهي الانفس من لفظ انيق قريب الماخذ
بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع
الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق
فيسحر المعقول ثم القى عصاه بهراة فعاش بها
عيشة راضية وحين بلغ اشده وارب على اربعين
سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثلاث
وتسعين وثلثماية فقامت نوادب الادب وانثلم
حد القلم وبكاه الافاضل والفضائل ورثاه الاكارم
مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد
من

واستنزفه واستنفد
وثلثماية سنة

وبكاه

من يبقى على الدهر نظمه ونثره والله عز وجل يتولاه الايام
بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه وذكر
الحصري رحمه الله في كتاب الزهر الذي نسبت
للبديع رحمه الله تاليف مقاماته انه راي ابا بكر بن الحسن
ابن دريد قد اغرب باربعين حديثا ذكر انه استنبطها
من ينابيع صدره وانتخبها من معادن فكره على طبع
العرب الجاهلية بالفاظ بعيدة حوشية فعارضه
البديع باربعماية مقامة لطيفة الاغراض والمقاصد
بديعة المصادر والموارد انتهى كلامه والذي قصد قصر
بها قلة امتاعه المسامع من غير حديثها وفيها مقامات
لا تبلغ عشرة اسطار فجاءت مقامات الحريري اجمل
واجزل واكمل فلذلك فضلت البديعية وقد صرح
علماء الادب في كتبهم بتفضيل البديع على نظرائه
من اهل زمانه ولقبه بالبديع يدل على قدره الرفيع
قال وقل ما ابصرت عيناك من رجل الا ومعناه ان فكرت في لقبه
وسيل بعض علماء الادب من اهل عصرنا عن الحريري
والبديع فقال لم يبلغ الحريري ان يسمى بديع يوم
فكيف يقارن بديع زمان وجرى ذكر مقاماته في مجلس
بعض اشياخنا وكان اديبا فقال مقامات البديع
يحكي انها ارتجال والبديع كان يقول لاصحابه في اخر
مجلسه اقترحوا غرضا نبني عليه مقامة فيقترحونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)